

مصادرهم حتى بمادة معرفية محدودة وغير مستفيضة مثل كتابي الطهراني «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، وطبقات أعلام الشيعة، ج 6 المسمى بـ «الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة»، وأيضاً كتاب «موسوعة طبقات الفقهاء / ج 12»، وكذلك البحوث والمقالات التي كتبها المتأخرون من الباحثين عن بربرورة وتراثها الثقافي، ويعتبر الجدول التالي خير مثال على هذا النوع من مصادر البحث عن التراث الثقافي لعلماء بربرورة، ولولا هذه المصادر لكان بعض هذا التراث في ظرف صعب أشد مما هو عليه الآن.

المصادر والأسر العلمية البربرورية :

تعتبر كتب «التراجم» إحدى آليات التعرف على التاريخ الثقافي لعلماء الإسلام وأعلام الثقافة الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي، ومع أن هذه المصادر قد تمكننا في بعض الأحيان من تحقيق أهدافنا في معرفة جوانب هذا التاريخ إلا أن الباحثين قد يخفقون في الاستفادة منها في الحصول على معرفة جزئية حتى لو كانت حيوية لأن الذين يكتبون هذه التراجم هم في النهاية بشر يعترضهم النقص ويلزمهم القصور، ويفوتهم العلم ببعض الأمور، فلا يجدون ضالتهم في هذه المصادر مع دورها الكبير كآلية تكوين معرفي وثقافي في رصد جوانب من الحركة الثقافية لهؤلاء العلماء، ولهذا يتجه الباحثون إلى استخدام هذه المصادر عسى أن تفيدهم في تحقيق أهدافهم العلمية.

ومن خلال التأمل في المعلومات التي قدمتها كتب التراجم وما وجدناه من المخطوطات والمقالات عن علماء بربرورة تبين لنا انتساب غالبية علماء بربرورة في مصادر التراجم إلى أسرتين علميتين إحداهما سكنت البحرين ولم تغادر ديار وطنها، وظلت تمارس وظائفها الثقافية والروحية بين أبناء الوطن، بينما اضطرت العائلة أو الأسرة العلمية الأخرى الهجرة إلى خارج البلاد لظروف نجلها، حيث نزلت بمدينة شاهجهان بالهند كما أشارت كتب التراجم المشار إليها في هذا البحث.

والأسرتان بحسب ما تعرفنا عليه في مصادر الإمامية التي أشارت إليهما هما:

1- الأسرة العلمية التي عاشت داخل البلد مكونة من الشيخ حسين بن أحمد بن جعفر البربروري الذي وصفه صاحب «الذريعة» بأنه «شيخ»، ولا تطلق هذه التسمية إلا على عالم دين، وللشيخ حسين ابن هو الشيخ عبدالله صاحب الإجازة من شيخه المقابي، وللأخير كما يرجح البعض ابنان هما الشيخ أحمد بن عبدالله بن الشيخ حسين البربروري البحراني كما ذهب إلى ذلك صاحب مقال «علماء بربرورة الحبيبية» المسمى خادم تراب المؤمنين (انظر الملحق الخامس من الحلقة الثامنة)، وللشيخ أحمد شقيقه الأصغر، والله أعلم، هو الشيخ علي بن عبدالله بن حسين بن أحمد بن جعفر الأوالي البربروري البحراني كما وصف نفسه في مخطوطته عن مصرع النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام.

2- والأسرة العلمية نزيل شاهجهان بالهند مكونة من سبعة علماء، يأتي المقدس الشيخ علي بن جعفر الربعي البربروري البحراني عميداً للعائلة التي هاجرت إلى الهند، وللشيخ علي ثلاثة أبناء علماء دين هم الشيخ يوسف الربعي وأخوه أحمد وسليمان، وقد وصف بعض المشتغلين بالتراجم علماء من هذه الأسرة كالشيخ يوسف بن علي بن جعفر الربعي البربروري البحراني بأنه «فقيه ومحدث وفاضل»، والأسماء الأخرى لأفرادها وعلماؤها هم (الشيخ ناصر بن أحمد بن علي بن جعفر الربعي البربروري، والشيخ عبدالله بن ناصر بن أحمد بن علي بن جعفر الربعي البربروري، والشيخ ناصر بن عبدالله بن ناصر البربروري) وهم جميعاً من أسرة الربعي.

ما قيل عن علماء بربرورة في بعض كتب التراجم:

كان من الأفضل وضع نصوص التراجم القصيرة التي كتبها بعض علماء التراجم كالطهراني في كتابيه الذريعة ج 9، وطبقات أعلام الشيعة ج 6، وكذلك ما جاء في موسوعة طبقات الفقهاء ج 12، وكتاب «تتممة أمل الأمل» للسيد محمد آل شبانة مباشرة للقارئ الكريم، ولكن آثرنا إحالة القارئ إلى بعض ملاحق الدراسة وجدولها ومنها ما يأتي:

- ملحق رقم (1) من كتاب موسوعة طبقات الفقهاء، ج 12.

- ملحق رقم (5) الخاص بترجمة (علماء بربرورة الحبيبية).

- الجدول المعروض بالحلقة السادسة الخاصة عن الأسرة العلمائية البربرورية في الهند.

- جدول بأسماء علماء بربرورة المذكورين في بعض كتب التراجم الإمامية.

- ما نقله السيد محسن الأمين عن الشيخ يوسف بن علي بن جعفر الربعي البربروري في أعيان الشيعة من كتاب «تتممة أمل الأمل» للسيد محمد آل شبانه، ونصه ما يأتي:

الشيخ يوسف الربعي:

«عالم فاضل فقيه محدث، رأيت المجلد الأول من شرح (أصول الكافي) تأليف الفاضل المولى محمد صالح المازندراني بخط أخي صاحب الترجمة على الظاهر، قال في آخر نسخته في جمادى الأولى (سنة 1133 هـ - 1720 م) لخزانة الفاضل الكامل العالم العامل شيخنا الشيخ يوسف بن المرحوم المقدس الشيخ علي بن جعفر الربعي البحراني، متعنا الله بطول بقائه، نمقه العبد سليمان بن علي بن جعفر الربعي البحراني.»

في المخطوط المشار عثرنا فجأة دون قصد موجه علي مخطوطة الشيخ علي بن عبد الله البربروري الأوالي في وفاة النبي يحيى بن زكريا وعددًا من الكتب التي ضمها «المخطوط الكبير» في مجلد واحد قد نسخها بخط يده المرحوم الحاج حبيب بن يوسف النويدري، وهي على التوالي:

أ- مخطوط وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مرفقاً بصيغة عقد وقف شرعي للمخطوط مؤرخة سنة 1338 هـ، وهي وثيقة مستقلة تحدد تاريخ النسخ وتاريخ وقف الكتاب على ماتم علي بن أحمد آل إسماعيل.

ب- مخطوط وفاة أولاد مسلم مرفقاً بصيغة الوقف الشرعي للمخطوط مؤرخة سنة 1338 هـ.

ج- مخطوطة وفاة السيدة مريم العذراء مرفقاً بعقد الوقف الشرعي للمخطوط مؤرخة (سنة 1338 هـ - 1920 م).

د- مخطوط «وفاة الإمام السجاد أو زين العابدين» عليه السلام للشيخ حسين آل عصفور مرفقاً بصيغة عقد الوقف الشرعي مؤرخة (سنة 1338 هـ - 1920 م).

هـ- مخطوط وفاة النبي «يحيى بن زكريا» للشيخ علي بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن جعفر البربروري الأوالي.

مصادر معرفة علماء بربرورة وتراثهم الثقافي:

مما ذكرنا في سياق بحثنا عن التاريخ الثقافي لعلماء بربرورة وتطور خطوات الكشف عن بعض جوانبه تمكننا أن نكون قد حددنا عدداً من المصادر الأساسية من كتب التراجم عند الإمامية، وتم بواسطتها التعرف على عدد من علماء «بربرورة» وجوانب من تراثهم الثقافي والديني الذين بلغوا عشرة عاش بعضهم في الخارج لأسباب ليست واضحة إلينا، ويمكننا الآن حصر هذه المصادر كما يأتي:

1- المواقع الإلكترونية كموقع مؤسسة كاشف الغطاء لإحياء التراث الإسلامي في النجف الأشرف.

2- كتب مصادر الإمامية في تراجم الرجال وسيرتهم الذاتية مثل كتاب (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 12، وكتابي الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات أعلام الشيعة، ج 6 المسمى الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، وأعيان الشيعة، الجزء العاشر).

3- مخطوطات علماء بربرورة كرسالة الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر البربروري في فقه الحج، ومخطوطة الشيخ علي بن عبد الله بن الشيخ حسين البربروري الأوالي البحراني في وفاة النبي يحيى بن زكريا.

4- النساخون للكتب المخطوطة باليد كالحاج حبيب بن يوسف بن الحاج أحمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد النويدري البحراني الذي حفظ لنا بعمله هذا أحد الأنشطة الثقافية لعالم من علماء بربرورة هي مخطوطة وفاة النبي يحيى بن زكريا.

5- مقابلات بعض الباحثين من الشخصيات التي تهتم بالتراث الثقافي لعلماء البحرين.

المصادر نوعان... أولية وثانوية:

تحسب الآثار الثقافية لعلماء بربرورة كإنجازات واقعية من خلال ما تركوه من المخطوطات التي وقع بعضها في أيدينا، ولانزال نبحت عن غيرها، والزمن كفيل بتحقيق هذه الأمانة، وقد شكلت بعض جوانب تراثهم الثقافي، واعتبرت كأحد المصادر التي تم بواسطتها العلم مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بهذا التراث حتى لو كانت المعرفة في بعض جوانبه جزئية وضئيلة.

وبالإجمال يمكن الاستفادة - مما تقدم - في تأكيد أن مصادر تعرفنا على علماء بربرورة وتراثهم الثقافي تنقسم إلى نوعين أساسيين:

1- مصادر أولية:

وهي ما تسمى بالمصادر الأصلية كالكتب والمخطوطات التي صنفها علماء بربرورة أنفسهم، ومن أمثلة ذلك مخطوطة الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر البربروري البحراني في «فقه الحج» وأحكامه، وهي كما عرفنا مخطوطة أصلية بخط المؤلف نفسه التي كانت محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء لإحياء التراث الإسلامي بالنجف الأشرف، وكذلك مخطوطة الشيخ علي بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن جعفر البربروري الأوالي البحراني في «وفاة النبي يحيى بن زكريا»، وقد نسخها (سنة 1338 هـ - 1920 م) المرحوم الحاج حبيب بن يوسف بن الحاج أحمد بن الشيخ يوسف النويدري البحراني، وكذلك مخطوطات أخرى نحن على علم بوجودها، لكننا لم نطلع عليها بأعيننا، فاضطررنا إلى الإشارة لها فحسب.

2- مصادر ثانوية:

وهي أقل اعتباراً من سابقتها، لكنها ذات قيمة في إحياء التراث الثقافي لعلماء بربرورة وتحديد هويتهم، ومن قبيل ذلك ما كتبه علماء التراجم الإمامية عن علماء بربرورة في